نفت عنها وفضله ع م في حالة لا يستلزم فضله ع م في ساير الحالات
ثم قال الامام المذكور في تفسيره المزبور ومنهم من قال انما نهي عن
الخوض في ذلك ذريعه الي الجدال وذلك يودي الي ان يذكر منهم
ويقل احترامهم عند المماراة فلا يقال فلان افضل من فلان ولا
خير منه كما هو ظاهر النهي لما يتوهم من النقص في المفضول فالنهي اقتضي
منع اطلاق اللفظ لا منع اعتقاد ذلك المعنى فان الله تعالى اخبر
بان الرسل متفاضلون فلا نقول ان نبينا ع م خير من فلان النبي ع م
احببنا ناعما نهي عنه وتادبا به ومعني اعتقاد فيما تضمنه القران
من التفضيل والله تعالى بحقايق الامور عليم انتهى كلامه وانا
اقول لا بد من الاعتقاد بتفضيل نبينا محمد ع م على ساير الانبياء ع م
اجمالا وتفصيلا لما مر من انعقاد اجماع المسلمين على ذلك وفي
التعبير عن هذا المعتقد يكفي ان يقال ان محمدا ع م افضل من
ساير الانبياء فلا حاجه الي التفضيل التفصيلي عبارة لما فيه
من اظهار النقص في المفضول والاحتراز عنه واجب فانا قد امرنا
به قال صاحب تتمة الفتاوي وسيل الشيخ الامام الاجل علي بن
سعيد اكر ستغفني عن قول بعض الناس ان ادم ع م لما بدت
منه تلك الزلة اسود منه جميع جسده فلما اهبط الي الارض امرنا
بالصيام والصلوة فصام وصلى ابيض جسده ايصح هذا القول
قال لا يجوز في الجملة القول في الانبياء ع م بشي يودي الي العيب
والنقص فيهم وقد امرنا بحفظ اللسان عنهم لان مرتبة الانبياء ع م
ارفع وهم الي الله تعالى اكرم من ساير الخلق وقد قال النبي ع م

اذا

٣٧

اذا ذكر اصحابي فامسكوا فلما امرنا ان لا نذكر الصحابة بشي
يرجع ذلك الي العيب والنقص فيهم فلان نمسك ونكف عن الانبياء
اولي واحسن الي هنا كلامه فالتفضيل التفصيلي عبارة لا يصار اليه
الا في مقام الضرورة وقيام الحاجة اليه كما وقع في زماننا حين
ادعي بعض الزنادقة في ديوان السلطان سليمان الزمان عند
حضرت اصف الدوران سمي خليل الرحمن فضل عيسى ع م على نبينا
محمد ع م فاحتيج في رده الي التصريح بان محمدا ع م مفضل على
عيسى ع م وعلى ساير الانبياء مجملا ومفصلا خلقه الله مجملا
مفضلا شهدت بفضله الارض والسما وبنوته مما نطق به
العجما واتفق عليه من سبعة من الانبياء ع م وخصايصه مما لا
يضبطه العد والاحصا وقد اشرقت الارض بنورها اشراق
الشمس وقت الضحي في وسط السماء فصاح الخصما نباح الكلاب
في ليلة القمر ولا خفا عند ذوي الالباب في انه لا يضر السحاب
نباح الكلاب وبما صرحناه وصححناه انتفا ما وصححناه بالنقل
عن تفسير القرطبي وغنية الفتاوي سالفا تبين ما في كلام الفاضل
التفتازاني حيث قال في شرحه للمقاصد وفضله النصارى
يعني عيسى ع م على الكل بانه كلمة القاها الله تعالى الي مريم
وروح منه طاهر مقدس لم يخلق من نطفة وقد ولدته
نسا العالمين المطهرة عن الادناس وتربي في حجرة الانبياء
والاولياء وتكلم في المهد بعبودية نفسه وربوبية الله تعالى
لم يخل زمانا من التوحيد والشرايع لم يلتفت الي زخارف الدنيا

وهو للمدرس الشهير بالغايض ... روم بامر الغايض ... اربعين وثلثين ونعما في بلد ...

هل تشنيع على ابن العاد